جامعة
الجيلالي بونعامة خميس مليانة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم العلوم الاجتماعية

المستوى: سنة ثانية.

تخصص: فلسفة.

السداسي: الأول.

مقياس: مدارس الفلسفة اليونانية.

المحاضرة الثالثة: المدرسة السفسطائية.

إعداد الأستاذة: معروف حنان.

1-مفهوم السفسطائية:

هي إحدى المدارس الفلسفية التي ظهرت في بداية مرحلة فلسفة ما قبل سقراط في اليونان، ويعود أصل المصطلح **Sophism** إلى اللغة اليونانية مُشتقًا من كلمة **Sophos** أو **Sophia** والتي تعني الحكمة أو الحكيم؛ ثم اتخذ مصطلح السفسطائية طريقا مغايرا في النصف الثاني من القرن الخامس قبل الميلاد وتحول إلى معلم بالأجر، وبعد انتشار السفسطائية في اليونان عامة وفي أثينا خاصة عرف أتباع هذه الحركة أو المذهب باسم السفسطائيين، حيث اعتمدوا على الجدل والبلاغة في نشر أفكارهم ومعتقداتهم وتعليم خبراتهم للناس.

2-أسباب ظهور المدرسة السفسطائية:

ارتبط ظهور السفسطائيين بجملة من التحولات والحوادث التي شهدتها بلاد اليونان خلال القرن الخامس قبل الميلاد، وأهمها:

أ-انتشار الديمقراطية: زيادة أهمية الفرد خاصة أن السلطة السياسية لم تعد في يد النبلاء والأثرياء، فبإمكان أي فرد الوصول إلى الحكم إذا امتلك القدرة على إقناع الشعب في مجالسه السياسية.

ب-الشعور بقوة البشر: التصور السابق التقليدي كان يؤكد على قوة الألهة، لكن الذي انتصر على الفرس لم يكن الألهة بل سواعد البشر، بالإضافة إلى تقدم العلوم أيضا.

ج-الشعور بنسبية الأشياء: خاصة النسبية الثقافية، فاليونان مختلفون فيما بينهم، ومختلفون عن ثقافة الفرس والمصريين .....إلخ.

3-خصائص المدرسة السفسطائية:

أ-الخطابة: لها مكانة رئيسية في نشاطهم، اتجهوا من تعليم التعليم بشكل عام إلى تعليم الخطابة بشكل خاص، ومن الأسباب التي دفعتهم إلى ذلك تهيئة تلاميطتهم على العمل السياسي الذي يستلزم القدرة على الخطابة.

ب-اللغة: اهتم السفسطائيون باللغة اهتماما كبيرا، حتى أن بعض المؤرخين يرونهم مؤسسي علم النحو اليوناني.

ج-التفكير العملي: لم يسع السفسطائيين إلى بلوغ الحقيقة من خلال التأمل النظري بل كانوا فلاسفة عمليين، فهدفهم كان تكوين المواطن من أجل النجاح في الحياة اليومية والسياسية.

د-كسب المال: كان السفسطائيون ينتقلون من مدينة إلى أخرى يلقون خطبهم، ويجذبون تلاميذ جدد، وكان هناك بعض الأثرياء يستقبلونهم، وكل هذا النشاط مقابل أجر مادي.

4-المعرفة عند السفسطائيين:

كان الاتجاه السفسطائي بقيادة جورجياس وهيباس وبروتاغوراس يتجه نحو الإنسان، وإلى القول أنه لا توجد حقائق يقينية مطلقة، بل حقائق مرتبطة بالمعتقدات البشرية فحسب، وبذلك تبطل الحقيقة التي يشترك فيها الناس جميعا، مسلماتهم في ذلك أن الحقائق نسبية تختلف من إنسان إلى إنسان ومتعددة حسب طبيعة البشر، ولما كان الأفراد يختلفون سنا وتكوينا وشعورا وكانت الأشياء تختلف وتتغير، فإن الإحساسات تتعدد بالضرورة والتناقض وعلى ذلك تبطل الحقيقة الثابتة. حسب المدرسة السفسطائية نستطيع القول لا يوجد شيء هو واحد في ذاته وبذاته، كل شيء في تحول مستمر، لذلك اعتمد بروتاغوراس على مبدأ **"الإنسان مقياس كل شيء".**

5-الأخلاق والدين عند السفسطائيين:

اعتقد السفسطائيون أن القيم الأخلاقية ليست مستمدة من الطبيعة، بل تعتمد على الإجماع، لذا فإن فعاليتها تختلف باختلاف الزمان والمكان، لذلك فهي تعتبر تقدير ذاتي، فما يمكن أن يكون خيراً بالنسبة لنا يمكن أن يكون شراً لغيرنا، وما قد يكون ممنوعًا في ثقافة ما أو دين ما، ففي ثقافة أخرى قد يكون قانونيًا، وبحسب وجهة نظرهم فإنه ليس العقل هو مصدر الأخلاق، بل الحواس كطريقة لإشباع الرغبات والحاجات الحسية من مثل الطعام والشراب، وليس طريقة لإشباع الروح والرغبات العقلية.

أما بالنسبة للدين فالمدرسة السفسطائية كانت ثورة على المعتقدات السابقة ومنها الدين، يقول بروتاغوراس:**" لا أستطيع أن أعلم إذا كانت الألهة موجودة أو غير موجودة، ولا هيئتها ما هي، لأن أمورا كثيرة تحول بيني وبين هذه المعرفة منها غموض الموضوع وقصر الحياة"** فتمت محاكمته وصدر عليه حكم بالنفي وإحراق مؤلفاته في ساحة المدينة.